خصائص الخطاب الشعـري عند سيف المـري

Characteristics of the poetic discourse of Saif Al-Marri

الدكتور محمد سيف الإسلام بوفلاقة [1]

1جامعة عنابة –الجزائر (الجزائر) saifalislamsaad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/05/17		**تاريخ القبول: 2021/06/04**		**تاريخ النشر: 2021/12/23**

الملخص:

يعد الشاعر الإماراتي سيف المري أحد أبرز الشعراء الذي عرفتهم دولة الإمارات العربية المتحدة في العصر الحديث، فهو صوت شعري متميز،إنه واحد من رواد الاتجاه الوجداني الرومانسي،وأحد أبرز شعراء الغنائية الوجدانية الجديدة في الخليج العربي،ويعد من أشرق الوجوه الشعرية التي أسهمت في إثراء الحركة الأدبية، والإعلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة،فهو يجمع بين الإبداع الشعري، والقصصي،والكتابة الصحفية.

وتهدف هذه الدراسة الموسومة ب: «خصائص الخطاب الشعري عند سيف المري»،إلى تقديم دراسة تحليلية إلى مجموعة من أشعاره المتميزة، من خلال ديوانه الشعري الأول الذي صدر سنة:2001م، تحت عنوان:«الأغاريد»،وديوانه الثاني الموسوم ب: «العناقيد»،وقد أصدره عام:2004م.

وقد توقفت في هذه الدراسة مع عدة قضايا دقيقة تتصل بالكون الشعري عند سيف المري،والذي يتسم بالرحابة، والاتساع،و يتمحور بين تصوير العاطفة، والوجدان،وتصوير الحب، والجمال، وأغلب قصائده تتوزع بين الرومانسية الذاتية، والرومانسية الإنسانية،وقدمت مجموعة كبيرة من النتائج التي تتصل بالخصائص الفنية لشعر سيف المري. وقد قامت الدراسة على تقسيم الموضوع إلى ما يأتي :

–مقدمة

أولاً: سمات الخطاب الشعري عند سيف المري.

ثانياً : نتائج الدراسة(الخصائص الفنية لشعره).

الكلمات المفتاحية: الخصائص، الخطاب، المري، الشعري، سيف.

المؤلف المرسل: محمد سيف الإسلام بوفلاقة

Abstract:

Emirati poet Saif al-Marri is one of the most prominent poets of the modern era in the UAE. He is a distinguished poet. He is one of the pioneers of the romantic emotional trend. He is one of the most famous poets of the new song in the Arabian Gulf and one of the brightest poets who contributed to enriching The literary and media movement in the United Arab Emirates combines poetic creativity, fiction and journalism.

This study, which is based on the characteristics of the poetic discourse at Saif al-Marri, aims to present an analytical study to a group of distinguished poems through its first poetry library, which was published in 2001 under the title "Al-Agharid" and its second book, »And issued in 2004.

In this study, I have stopped with a number of delicate issues related to the mystical universe of Saif al-Marri, which is characterized by spaciousness. It concentrates between the depiction of emotion, conscience, the depiction of love and beauty, and most of his poems are divided between self-romance and human romance. Which relate to the technical characteristics of Saif al-Marri's hair.

The study divided the subject into the following:

- an introduction

First: Introduction to the world of poet Saif al-Marri.

Second: Characteristics of the poetic discourse at Saif al-Marri.

Third: The results of the study (technical characteristics of his hair.

Keywords: Characteristics, Discourse, Marri, Poem, Saif.

مقدمة:

الأديب الإماراتي سيف محمد المري صوت شعري متميز،إنه واحد من رواد الاتجاه الوجداني الرومانسي،وأحد أبرز شعراء الغنائية الوجدانية الجديدة في الوطن العربي،ويعتبر من أشرق الوجوه الشعرية التي أسهمت في إثراء الحركة الأدبية، والإعلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة،فهو يجمع بين الإبداع الشعري، والقصصي،والكتابة الصحفية.

ولد الشاعر سيف المري بإمارة دبي،وأكمل تعليمه الجامعي سنة:1984م تخصص علم النفس،وانتقل إلى العمل في الصحافة ابتداءً من سنة:1985م،وانتسب إلى عدد من دورات إدارة المؤسسات الإعلامية في جامعة سيركيوز بالولايات المتحدة الأمريكية،كما شارك في العديد من الأمسيات، والندوات الشعرية داخل الإمارات وخارجها،ومثّل بلاده في الكثير من المناسبات الشعرية

والثقافية،كما أسهم في تأسيس ندوة الثقافة والعلوم بدبي،إضافة إلى عضويته في مجموعة من المؤسسات الثقافية،والمجلات الإماراتية،وقد عمل مديراً لتحرير صحيفة: «البيان»،كما تولى منصب مدير عام مؤسسة«دار الصدى للصحافة»،وقد صدر للشاعر ديوانه الشعري الأول تحت عنوان:«الأغاريد»سنة:2001م،وأما ديوانه الثاني فهو موسوم ب: «العناقيد»،وقد أصدره عام:2004م،إضافة إلى مجموعة قصصية موسومة ب:«رماد مشتعل»صدرت سنة:2006م.

أولاً:سمات الخطاب الشعري عند سيف المري:

نُلفي في شعر سيف المري معظم الأغراض، والفنون الشعرية المعروفة عند الشعراء العرب القُدامى والمحدثين كالغزل،والمدح،والرثاء،والشعر الوطني،والاجتماعي،وحضور هذه الأغراض من حيث الكم يختلف، فالقصائد ذات المضامين الوجدانية،والتي يظهر فيها الوجدان العاطفي،الذي يأخذ توجهات ذاتية،وفي كثير من الأحيان يطبعه الشاعر برحيق رومانسي هي التي نالت حصة الأسد في ديوانيه الصادرين(الأغاريد والعناقيد).وقصائده تتراوح بين الاهتمام بالهموم والقضايا الإنسانية الفردية والجماعية،و تُلفي في بعض القصائد انتقالاً،وتغيُراً في الخطاب من الذات إلى الجماعة،حينما ينتقل إلى التعميم،ويُحلق بنا إلى رومانسية إنسانية شاملة. ولا ريب في أن التجربة الشخصية والذاتية تظلُ منفتحة على الإنسانية،فليست التجربة الذاتية محكومة بحبال الشاعر، ومرتبطة بمنطق عواطفه،بل إن القارئ يرى فيها كذلك عواطفه، وذاته مجسدة فيتجاوب معها، وينساق مع عوالمها، وكأن الشاعر مبدع تلك القصيدة لذا إبداعه لعمله لم يفكر في نفسه وحسب،بل إنه كان يُعبر عن تجارب الآخرين، وهواجسهم، ويسعى إلى نقلها بأمانة ودقة متناهية،ومن ثمة فإن التداخل موجود،فالنزعة الذاتية هي ذات نزعة إنسانية عامة. وكما أشار الناقد الجمالي كروتشيه:«فالتجربة الذاتية وإن صدرت عن وجدان خاص،إلا أنها تحمل في الوقت نفسه مقومات الموضوعية،لأن الشاعر يجعل ذاته مصدر الموضوع،فكأنه يحملها على كفّه،ويضعها أمام فكره،ليسبر أغوارها،ويُقلب النظر في جوانبها،فتعبيره ذاتي في نشأته، ولكنه موضوعي في عاقبة تعبيره،وهذا التعبير الذي طالعه الشخص في مرآة نفسه،ذاتيّ من ناحية أنه صوّر مشاعر صاحبه، وموضوعيّ من ناحية أنه جعل ذاته موطن الموضوع،ومحتوى المادة، فكأنه شخّص عاطفة الفرحة،أو انفعال المرارة التي انعكست على نفسه من أدواء المجتمع»[1].

يتألف ديوان:«الأغاريد»من أكثر من خمس وثلاثين قصيدة،عالج الشاعر فيها جملة من القضايا،وطرق شتى الأغراض،وقد قسمه إلى مجموعتين:المجموعة الأولى:«وله»،والمجموعة الثانية: «الأغاريد».

وأول قصيدة نلفيها موسومة ب: «ولَهْ»،هي عبارة عن مناجاة للحبيب الغائب،وفيها فجر الشاعر أشواقه وأشجانه،ونثر لغة شعرية بديعة،تشذ انتباه القارئ،ابتداءً من الأبيات الأولى،مُستهلاً إياها بخطاب طلبي،يبرز مدى صدق عاطفة الشاعر،وشدة صبابته،موجهاً خطابه للمحبوبة بصفتين الأولى تراثية تجسد أصالة الشاعر تحت مُسمى: «يا غزال الحمى»،والثانية تضفي صفة على المحبوبة تحت اسم:«يا فتاة الجمال»:

جُدْ بوصلي فقد هممتَ بقتلي
يا غزالَ الحِمى وأذهبْت عقلِيْ
فِعْلُ عينيكَ من رآه بصدري
لا يُماري بأنه فِعْلُ نَصْلِ
يا فتاةَ الجمالِ رِفقاً بصبٍّ
أنتِ أكثرْتِ لومهُ فأقلِّي
رَقَّ لي من هواك حتى الأعادي
وبكى لي مما تعذّبتُ أهلِيْ
ذاب جسمي من الضنَّى فانظري لي
أترين؟ أم لا تَرَيْ غير ظلّي(2) .

إن الشاعر من خلال هذه الأبيات يُعبر عن شجنه الكبير لاستمرار المحبوبة في الصدود،ويشبه فعل عينيها به بفعل السهم، وهو تشبيه معهود في شعرنا العربي القديم، ويجسد ثقافة سيف المري التراثية،والتي تحن حنيناً عارماً إلى الموروث الشعري القديم،فقد كشف عن جراحه الغائرة،وأبرز سبب دائه، وأحزانه،وللتعبير عن شدة الجوى طفق يُصور رؤية الأعداء له الذين عطفوا عليه لشدة عذابه وصبابته للمحبوبة،والأهل الذين ذرفوا العبرات على قريبهم المكلوم،وبعد إبراز هذه الرؤى ينتقل الشاعر إلى الوصف، ويضمنه أشجانه الكبيرة .

إن الألفاظ الموظفة من قبل الشاعر هي ألفاظ مُحملة بدلالات شعورية صورت أدق تصوير الحالة النفسية التي يعيشها،فقد ابتعد ابتعاداً كُلياً عن الغموض، والإبهام المغلق، وحرص على البساطة، والمباشرة

في بث شكواه إلى المحبوبة،وهذا ما جعل القصيدة تؤدي رسالتها بصورة شفافة،بيد أنها تفيض بشاعرية طافحة،فما يلاحظه الدارس لشعر سيف المري هو قدرته على الوصف الدقيق،والإحاطة بالجزئيات،ولاسيما عندما يكون بصدد وصف المحبوبة،وكثيراً ما يكتسي وصفه بحلل رومانسية بديعة يستقيها من عناصر الطبيعة كما رأيناه في الأبيات السالفة، وهو ما يتجلى في أغلب قصائده،مثل قوله في قصيدة:«المدنف» المكتترة بالأحزان الناجمة عن شدة الشوق ،والصبابة للمحبوبة المفقودة:

هي تُوحي إلى الطيور بلحن
ساحرٍ من بدائع التغريدِ
وإلى الورد بالشذا وهو منها
في ذكيّ الشذا ولون الخدود
لا تَسَلْ عن تعلّقي وهيامي
فأنا مُتلَفٌ بعينٍ وجيدِ
وبمن حسنُها يحدث عنها
عن جمالٍ مُطهر وفريدِ
إنّ للحسن إن كساه عفافٌ
مَسْحة من جلالِ أهل الخلود
لامني في الهوى العواذل لمّا
أبصروا الشوقَ ساكناً في وريدي[3] .

ولا يمكن للمتأمل في قصيدة:«المدنف» أن يُغفل الأبعاد الأخلاقية التي حوتها،حيث إن الشاعر يشدد على طهارة المحبوبة،وعفافها،ويدمج الجانب الأخلاقي بالجانب الجمالي في علاقة بدت وطيدة حتى يكاد يفهم القارئ ضمنياً بأنه لا قيمة لجمال إن لم يُقرن بالطهارة والعفاف،والنقاء،وهذا ما يظهر في قوله:«مسحة من جلال أهل الخلود»،فما زاد من شدة تعلق الشاعر بالمحبوبة هي طهارتها، وعفتها، وأخلاقها الفاضلة،ويستشف القارئ أن حب شاعرنا هو حب عذري خالصٌ،تنزه فيه تنزهاً تاماً عن الماديات،فحسبه النظر إلى وجه المحبوب حتى يبرأ من دائه، ويُشفى من علته:

نظرةٌ للحبيب تُغْني وتُدني
من نعيم ومن مقام حميد

بل وتكفي،فطعمها الحلو

يُجزئ عن حميً آمنٍ وعيشٍ رغيدِ

تدرك الحبَّ أنفسٌ قد تسامت

لعنان السماء دون قيودِ[4] .

وتجلت لنا فلسفة الشاعر في رؤيته الجمالية،فكأنه يقول لنا إن الإنسان الذي لا يستثيره الجمال هو محجوب عن إنسانيته،وطيور الرياض هي أعقل منه، ويتبدى الشاعر مرهف الحس،رقيق العواطف،حريصاً على تذوق الجمال أين كان سواءً في الشهب، أم في وجوه الغيد،ويعبر عن حيرته من نفوس الأنام الذين لا يرون الجمال المطهر المشهود،فهو يقدم رؤية معمقة عن الحب، ويرى أن الحب أسمى هبة يهبها الله للشاعر،فما قيمة الحياة دون تذوق للحسن والجمال، وما الحياة إلا أنفاس الحب،وليست إلا ألحاناً منغومة موقعة على قيتارته السحرية،و أبياته ذكرتنا بوصف شكسبير للحب بأنه:«وشيجة الخلود الأبدية، لا تنال منها العواصف الهوجاء،وهو النجمة المضيئة والساطعة للمدلج الساري في غياهب الظلام،وهو الذي يحمل النفس إلى وادي الخلود،حيث تظل على قيد الحياة».يقول الشاعر سيف المري:

حِرْتُ في الأنفُسِ الشحيحةِ عاشت

خلف أسوارِ حُزنها المكدود

لا ترى في الحياةِ سحر المعاني

من جمالٍ مُطهرٍ مشهود

أو ترى الكون في جميلِ بهاه

عامِراً بالنماءِ والتجديدِ

في صراعٍ مع الحياةِ عنيفٍ

وعراكٍ مع الوجودِ عنيد

آه كم مبُصرٍ وما فيه حسٌّ

مَرّ بالحسن عابراً من بعيدِ

فطيور الرياض أعقل منه

حينما تحتفي بصبحٍ وليدِ [5] .

وختم الشاعر قصيدته مُسلماً بأن الحب مهما قيل عنه، ومهما دبج الكتاب عن أسراره،إلا أنه سيظل لُغزاً مُحيِراً، وسراً من أسرار الوجود:

خبِر الناس قبلنا الحُب حتى
خلدوا فيه رائعات النشيدِ
وتغنّوا به لذيذاً ومُراً
بجميع اللغات دون حدودِ
رغم ما أخبروا فما زال لغزاً
فيه كُنْه الورى وسرّ الوجودِ (6).

وشاعرنا يستحق لقب شاعر الجمال بامتياز،فهو مولع بالجمال حيثما كان،ويستهويه الجمالُ أينما وُجد:

في رحابِ الجمالِ أفنيتُ عُمري
هائماً بالجمالِ دهراً طويلاً
فهو شغلي وصبوتي وحديثي
حلم ما حسبته أن يزولا (7).

ويقول في قصيدة أخرى :

تاه قلبي في عالمِ الحُسن يرجو
جدولاً بارداً وظِلاً ظليلا
في جنانٍ من الجمالِ وحُورٍ
تبعثُ السحر بكرةً وأصيلا(8) .

وفي شعر سيف المري تتلازم الوجدانية الغنائية مع الموسيقى الشعرية،فتظهر في الكثير من قصائده الموسيقى الشعرية كعنصر إيحائي متم لتجربة الشاعر الرومانسية،فالنغم الموسيقي يبث النشوة،ويُضفي الذهول،ويضع القارئ في حالة من التجاوب، والانسجام،والتقبل، والطواعية، وتتولد الموسيقى من طبيعة الوزن الخفيف الذي لا ينطوي على إيقاع العنف والدوي،بل إنه ينداحُ بتمهل، وهدوء، وتؤدة تخلق نوعاً من التآلف مع طبائع التجربة المشوبة بقليل أو كثيرٍ من الأشجان، والآلام.وشاعرنا متطبع بطبائع الشعر الرومانسي الذي يتميز بالميل إلى التشاؤم،وتمثل الوجود، والكون، وكأنه موطنٌ للآلام، والأشجان،فتتجلى مظاهر التشاؤم، والنعي، والنواح،والشوق، والحنين، والتألم، والمعاناة، والغربة،فهو ينتمي إلى الاتجاه الوجداني الرومانسي أسلوباً ،ومضموناً،وبعض قصائده يغلب عليها الأسلوب المأثور في الشعر

الرومانسي،المصطلح عليه أسلوب التقرير العاطفي،عندما تتحول الانفعالات إلى أفكار مخضبة بالمشاعر عبر خيالٍ يُوحي أكثر مما يُفصح:

صفر اليدين أجرّ شوقي مُثقلاً
شدّ الزمانُ على يديّ إساري
ووقفتُ والليلُ الغضوب كأنما
سمع النحيبَ فهاجهُ مزماري
وتجمعت زهر النجوم بصمته
تصغي إلى همس الأنين الساري
وكأنها تطفو بلجة زاخرٍ
سبحت به متلاطم موّارِ
وأنا أردد زفرتي من عبرتي
أتراك يا حلو الشمائل داري
حطمتَ قلبي في هواك بنظرةٍ
كحلاء قاتلةٍ بلا إنذارِ
يا حسن وجهك آيةٌ مشهودةٌ
في فتنةٍ لخريدةٍ معطارِ(9).

و تظهر في لغته خاصية المفارقة كالتضاد،وقد أسهمت المفارقات التي أدرجها الشاعر في تكثيف المعاني،وإبراز التحولات ،والفوارق،والتأثير في المتلقي، وجعله يتعلق مع خبايا و مضامين الأبيات،فينقل عواطفه، وأشجانه إلى ذات المتلقي،كما تبرزه الأبيات الموالية من قصيدة«من بعيد»:

تلك ناري فهل بدا لك نوري
مثل فجر في عتمة الديجورِ
وأنا طارق بوادي الأماني
مستجير بالوهم..هل من مجيرِ
وغريبٍ طريقه الوعر يفضي
لمدى مهلك بليلٍ مطيرِ
هل ترى يألف التعاسةَ مرءٌ

لم يذق طول عمره من سرورِ
أيقظت شوقَه كؤوس الندامى
زمهرير يطفئ لهيب السعيرِ
وأطلّت عليه من عالم الوهم
طيوف تحكي اختيال الحُورِ
نسمات عطرية وأغانٍ سحرية
تجرى بهمسِ الأثير(10) .

كما يقتبس سيف المري من الزمن إيحاءاته،ويوظفها في قصائد بديعة مستوحياً من خلاله دلالات وجماليات ذلك الزمن، وهذا ما ظهر في مجموعة من القصائد من بينها قصيدة: «مع الليل» حيث استقى الشاعر دلالات، وعوالم، ورموز الليل، وجسدها فربط إيحاءاته وأسبغها على مناجاة المحبوبة في الليل،على أساس أن الليل مصدر السكون، ومبعث للتأمل، وملجأ للعشاق الذين يمنحهم مساحة للتأمل، والتعمق مع أسرار هذا الوجود،وقد بث الشاعر في قصيدة:«مع الليل»أشجانه وآلامه من خلال طرحه لمجموعة من الأسئلة،وذلك بغرض تجلية التحولات التي عرفها الشاعر بين الماضي والحاضر،كما حاور الزمن محاورة معمقة مُضفياً عليها لمسات جمالية، وفنية بديعة .

إن أغلب النصوص التي نُلفيها في ديوان: «الأغاريد» تُبرز طقوس الحزن التي تساور الشاعر،ويتجلى لنا فيها مُحاوراً ذاته،ومن خلال حوارية الذات في لحظة اغترابية يبوح بأشجانه،ويدلي برؤاه،وينجح الشاعر في تصوير نفسيته القلقة، وغير الثابتة على وضع معين على شكل حوار داخلي،وفقاً لما يُطلق عليه بالمونولوج ،وهذا ما تجسد مع جملة من القصائد،من بينها قصيدة:«غربة» التي أقام فيها الشاعر حواراً مع دموعه،فيوجه إليها خطابه بعد كل مقطوعة، وتتبدى الدموع ،وكأنها تعمل على إراحة ذات الشاعر،والتخفيف من مأساته،لذلك فهو يُطالبها بعد كل مقطع بالاستمرار ،علها تُخفف البعض من أشجانه،وُتنقص آلامه،فقد بدا في حالة يُرثى لها،وبين مقطع وآخر، يُقدمُ الشاعر عنواناً للأبيات اللاحقة فعالج في قصيدته عدة مواضيع جسدت هواجسه،وأبرزت همومه،وسلطت الضوء على القضايا المطروحة في القصيدة: «الهوى»،و« الغرام»،و«الحنين»،و« الهموم»و«النعيم»و«الطيوف»:

استمري
يا دموعَ القلبِ بالله استمرِّيْ

خفّفي النارَ التي تحرق صدرِيْ

أطفئيها فلهيبُ الوجدِ بالحسرةِ يسرِيْ

الهوى

كم تُرى عذّبني هذا الهوَىْ

جمع الغربة فالهجر نوَىْ

أيُّ ذئب في صدى الليل عوىْ

سرق الفرحة من روحي وعمرِيْ

يا دموعَ القلبِ بالله استمرِّيْ

الغرام

آه كم أتلفني طول الغرامْ

منه عانيت من الحب السقامْ

مع قلبي بين حربٍ وسلامْ

ليت من عذبني بالظلم يدريْ

يا دموع القلب بالله استمرِّيْ...[11].

لقد ركز الشاعر في مجموعة من المقاطع من قصائده على الليل،وأسقط عليه همومه، وتبدت لنا ذاته منكسرة، وتائهة في المجهول،حيث يقول في قصيدة: «ليل الأشواق»:

مرَّ ليلُ الأشواق مراً طويلاً

فانشد الصبر إن وجدت سبيلاً

وأعنّي على غرامي فإني

منه قاسيتُ لوعةً وعويلا

يا رسول الهوى أطيفاً ملمّاً

عاد في الظلمة الفؤادَ العليلا

قل لذاتِ الجمال والحسن إني

مثلك اليوم قد خفيتُ نحولا

قل لها إنني على العهد باقٍ

طول عمري محافظاً لن أحُولا[12].

وقد أحسن الشاعر توظيف الليل في قصائده،فتارة تراه يحضر على وجه الحقيقة كما هو،وكما يعيشه الشاعر في تجربته،وتارة تراه يحضر على وجه المجاز، والرمز،فنرى الليل مُجسداً بطريقة رمزية، وإيحائية في تناغم يحمل من الجمالية الشعرية ما يجعل القارئ مُنجذباً إليه،وغارقاً مع دلالاته،والنفس تنجذب إلى الكثير من روائع الشاعر سيف المري التي تتلاحم فيها الأشجان مع الليل،وتبرز حوارية الذات مع الليل،فيتهادى المتلقي مع عذوبة ألفاظه،ورقة مشاعره،ودقة صوره، وجمال إيقاعه،مثلما تجسد هذا الأمر مع قصيدة: «أعوام الانتظار»،والتي حضر فيها الليل كعنصر رئيس،وفي كل مرة يحضر فيها تكون له دلالات أخرى،وبسبب الليل أبدع الشاعر هذه القصيدة،فالليل هو الذي أوحى له بكتابتها،فاستعاد فيها ذكرياته، والتهبت جذوة مشاعره،وتدفق قريضه رشيقاً رقراقاً،يُحلق القارئ معه إلى عوالم رحبة، وآفاق بعيدة:

أوحى لَكَ الليلُ بالأشواق والذِّكَرِ
فاعزِف بلحنك أنغاماً بلا وترِ
ومُدَّ لي من سواد الليل سالفةً
جِرانها حالكٌ داجٍ بلا قَمَرِ
طَوَّفْتُ والأرض سكرى في غلائلها
ونشوةُ الشوقِ لم تترُك ولم تَذَرِ
كأنني شبحٌ سار يهددُهُ
ريبُ المنيَّةِ محمولٌ على خطَرِ [13].

وفي قصيدة:«على شاطئ الوهم»أبرز الشاعر تدفق أمانيه في الليل فبث شكواه وأحزانه، وعبر عن ذلك تعبيراً غنائياً وجدانياً:

أمانيٌّ في خاطرِ الشاعرِ
تُحدّثُ عن عالمٍ ساحرٍ
تَلُوحُ إذا الليلُ أرْخى دُجَاهْ
بمنزلِةِ النَّجمِ للنَّاظرِ
يَبثُّ لها حُزْنَه والظلامُ
يُغطيه بالبرقُعِ الغادرِ[14].

ويظهر في شعر سيف المري ولعه الشديد بعوالم الطبيعة،وتعلقه بها،حيث إننا نُلفيه مُستغلاً لها استغلالاً كُلياً ،وجزئياً في الكثير من قصائده، غارقاً في عوالمها الساحرة،حيث إنه يوظف الطبيعة، وعناصرها بريشة فنان ساحر،فتنزل على نفس المتلقي برداً ،وسلاما،وتجعله يغرق ويُحلق مع دلالاتها، وجمالياتها،ولا يفوته أن يستشهد بالطبيعة في ثنايا قصائده،ويبدو لنا في بعض المقاطع واقفاً ومتأملاً في موقف خشوع أمام عناصر الطبيعة،التي استلبت اهتمامه فيأتي بجملة من المعاني النادرة التي قد يعجز الكثير من الشعراء على الإتيان بها،وأحياناً يقترن انبهار الشاعر بالطبيعة برمزية واضحة،وتبدو نفسيته متداخلة بين الحيرة، والعجب،والخشوع، والاطمئنان،ويضمن قصائده عناصر الطبيعة،ويجسدها في الكثير من الصور الشعرية،ولاسيما في التشبيه، وقد أسبغ الشاعر في الكثير من أشعاره عناصر الطبيعة وأذابها في شخصية المحبوبة،كما يظهر في الأبيات الموالية المقتبسة من قصيدة«حلم العاشق»:

تكاد لو شاهدتها في الدجى
من نارها تومض أو توقدُ
وهي الصبا الريان في ريق
من الأماني حسنه أوحدُ
وهي الربيع الطلق أزهارُهُ
يرقصها طيرهُ المُنشدُ
وقدها غصن نقا مائل
مهفهف إذا انثنى أميدُ
حديثها عذبٌ كقطر الندى
أو لؤلؤ من رقة ينضدُ[15].

والشاعر سيف المري شاعر مطبوع يستطيع في لباقة، وسهولة أن يصور لك خلجات النفس الإنسانية،والطبائع البشرية المتباينة،ويصقلها في أداءٍ وافٍ، وتركيب سليم،فهو لديه قدرة على التصوير الدقيق،فيصور لك أحاسيس النفس، ويجمع ما تبعثر منها، ثم يخلع على ذلك روحه وطبيعته الشاعرية الفنانة، ويتعمق في تفسير هذه الأحاسيس الجياشة،مثل قوله يصف العاشق المكلوم في القصيدة نفسها:

ما بالُهُ لما دنا الموعدُ
دقاته الهوجاءُ تستنجدُ
قلبٌ رماهُ الحبُ في مقتل

فهو لغير الوصلِ لا ينشدُ
لدى فتىً من الهوى هائمٍ
على الضنى يفيق أو يرقدُ
قد جف من خوف اللقا ريقُهُ
وارتعشت أطرافُهُ ترعدُ
وبلّت الرُحضاءُ أثوابه
فهل ترى ثمة من ينجدُ
يخافُ أن تعصيه أقدامُهُ
فما له من قوةٍ تعضدُ [16].

و لاشك في أن وجدان الشاعر، وغنائيته أمداه بالانفعال، ولكن من يتمعن في الكثير من قصائده يستنتج بأنه انفعال متمهل، وقد تحقق الكثير من التوازن والتعادل بين الانفعال، والفكر، وفي الكثير من الأحيان يطغى الفكر إلى نوع من التقرير الذهني الذي يخلو من التوتر،والفكر هو السبب الرئيس، والباعث الأساس للعمق، والشمول، والتوحيد،فهو يصور لنا حالته النفسية في قصيدة:«طيور» بريشة سحرية«ويظل فكره مُنساباً في أودية الخيال تحمله على أجنحتها ملائكة الشعر إلى مجاهل بعيدة عن عالمنا هذا»موظفاً عناصر الطبيعة أدق توظيف،ومعترفاً بأن داءهُ قد استحكم فيه حتى كاد يؤدي به،وكيف لا يشكو شاعرنا، ولا يتألم، وقد غادرته المحبوبة،فهو يبثها شكواه، ويُطلعها عمّا خلفت فيه من هُزال، وسُقم،فقد أضاع عمرهُ كفتى من الناس،وعمر خلوده كشاعر في سبيل حُبها،كما اشتكى مما يُلاقيه في هذا الزمن من عذابات،وأشجان،ومُكابدات،وأشواك قطعت نياط قلبه، واخترقت شغافه إلى درجة كادت تقضي عليه.

ولكثرة تجسيد الشاعر لعناصر الطبيعة في شعره،فقد أضحت على يديه رموزاً متباينة للحزن، والفرح، والأمل، واليأس،والكثير من مشاهد الطبيعة التي نلمحها في شعره هي مشاعر مطلقة،ويبدو في بعض الأحيان حضورها مُكثفاً ،حتى لا يكاد يخلو بيت منها في بعض القصائد،ويظهر أنها قد تدفقت تدفقاً تلقائياً على الشاعر،فتؤدي قيمتها الفنية في التعبير عن المعنى خير أداء، كما يتجلى للمتلقي تجانس الألفاظ ،وتآلفها، وامتزاجها في دلالتها على المعاني،وتبدو محكمة، ومترابطة، ومتلاحمة،فندرك حسن إحكامه في بناء عباراته على نحو فني دقيق، ويرتقي الأديب سيف المري إلى مستوى عالٍ من التعبير

الجميل الذي يظهر للمُتلقي من خلال المعاني المشعة، التي تتميز بقدرتها على الإيحاء، والتأثير، والأخذ بلب القارئ إلى عوالم فسيحة،وهذا يعود إلى قدرته الخارقة في التقاط المرئيات.

ولا ريب في أن شعر الرثاء من أكثر ألوان الشعر التصاقاً بالذات الشاعرة،والذات المتلقية،لما في طبيعة الحزن من تأثير، وأبعاد في النفس البشرية، وقد جسد سيف المري غرض الرثاء في شعره خير تجسيد باعتباره واحداً من شعراء الوجدان الذين اعتمدوا الذات منطلقاً لهم في أشعارهم،ومن أبرز ما كتبه في الرثاء قصيدة:«رحيل شيخ الرجال»،وهي القصيدة التي كتبها في رثاء المغفور له بإذن الله صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم،وقد افتتحها بتوظيفه لعدة أنماط من الخطاب مُركزاً على الأسلوب الإنشائي،حيث وظف النداء،والاستفهام، الذي هدف من ورائه إلى إبداء إعجابه الشديد،وعمد إلى التكرار ،وذلك حتى يدرج مع كل سؤال فضيلة من فضائل الشيخ الراحل،ويلقي الضوء على خلاله الحميدة، وهذا يُدلل على صدق عاطفته،وشدة تأثره لرحيل الرجل البار شيخ الرجال صاحب الأخلاق الفاضلة، والأدوار العلمية المتميزة:

أرأيت كيف تؤبن العلياءُ
وتحل في وسط الثرى الجوزاءُ
ويسير محمولاً على أعناقهم
جبلُ العلا والقمةُ الشماءُ
يا من رأى هذا العباب مكفناً
سكنت به الأمواجُ والأنواءُ
أين الذي من جوده وسخائه
يحيا الضعافُ ويغتني الفقراءُ
أين الذي من هدى نيّر فكره
يتعلم الحكماء والعلماءُ[17].

وما يدل على عميق إعجاب الشاعر بالشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم–عليه رحمة الله– ومحبته لخصاله انطلاقه مباشرة في تعديد مناقب الراحل التي غلبت على وصف يوم الرحيل المملوء بالشجن،فهو جبل العلا، والقمة الشماء،كما ركز على الجانب الإنساني في شخصية شيخ الرجال متسائلاً:

من مثل راشد للخطوب إذا دهت
وتكالبت بالأمةِ الغرباءُ

يقضي سواد الليل يخدم شعبه

لم تلهه الأموال والأبناء

من مثله للمعضلات يحلها

إن فاجأتنا ليلةٌ ليلاءُ

من مثله؟ أقواله وفعاله

متشابهات في الفعال سواءُ

يا ليلة الأحزان هل من نظرةٍ

قبل النوى تحيا بها الأعضاءُ(18).

وقد تبدت لنا عاطفة الشاعر من خلال هذه القصيدة عاطفة مهتاجة ملتهبة محترقة،أحرقتها نيران الحسرة، والآلام على رحيل الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم–عليه رحمة الله– وأججها تذكره لمناقب ذلك الرجل الفاضل الذي قضى حياته خدمة لشعبه،فدبي تذرف العبرات حزناً وشجناً على رحيل عظيمها ،وزعيمها، الذي قدم خدمات جليلة لأمته العربية ،والإسلامية،فيا له من موقف،ويا لها من مأساة هزت وجدان الشاعر هزاً عنيفاً، وقد استطاع سيف المري أن ينقل إلينا أحاسيسه، ومشاعره بكل أبعادها، وجوانبها، وجزئياتها بدقة ،وصدق،حتى إن القارئ يحس بكل نبضاته المحترقة، وأناته الملتهبة،نحس بها–من خلال هذه القصيدة–ناراً تلفح وجوهنا، وحمماً تكوي أفئدتنا،فإذا بنا نتألم لآلامه، ونحزن لحزنه، والحق أن الشاعر قد استطاع بدقة وصفه لمناقب، وخلال الشيخ، أن ينقل أشجانه وعواطفه إلى ذات المتلقي،فجعل القارئ يُدرك جهود الراحل،وأخلاقه الفاضلة،فيتعاطف معه في حزنه،إلى درجة أن القارئ المتعمق في قصيدته يكتوي بمثل ما اكتوى به الشاعر،ولاسيما إبان وصفه الدقيق لأخلاق الراحل.

في ديوانه الثاني الموسوم ب:«العناقيد» يشير الأديب سيف المري في مقدمته المعنونة:«لماذا العناقيد؟»إلى أن هذا الديوان ليس امتداداً لسابقه،بل إنه حاول أن يعرض فيه قصائد جديدة لرؤى مختلفة، فتجربة الشاعر سيف المري تتسم بالثراء ،والتنوع،والنماء، والتطور، وهذا ما يُلاحظه الدارس عندما يقارن بين مجموعته الأولى:«الأغاريد»،والمجموعة الثانية:«العناقيد»،ولاسيما على مستوى الرؤية الشعرية التي تتبدى للقارئ في الديوان الثاني، وقد عبر الأديب سيف المري عن ذلك بقوله في تقديمه للديوان:«هذا الديوان ليس امتداداً لسابقه،بل حاولت فيه أن أعرض قصائد جديدة لرؤى مختلفة،والعناقيد كما أراها تحتاج إلى عاصر يبحث في خابيتها،وإذا كانت لغة الشعر قادرة على التعبير،فإن

أول ما يُقرّبها إلى الناس هو عدم استعصائها على الفهم،واقترابها من الذائقة العامة،ورب قائل يقول:إن أعمار هذه القصائد قريبة من قصائد الديوان الأول...،ولكن في رأيي أن لغتها مختلفة، وألوانها مختلفة؛فتلك الأغاريد تُسمع،أما هذه فتُذاق،والثانية أقرب من الأولى..،وأنا عزيزي القارئ، أحاول أن اقترب منك أكثر، وأتمنى في هذا الديوان أن تكون الصورة أقوى نطقاً، والمشهد أجلى وضوحاً،وإن كانت بعض القصائد قديمة قدم الصبا فإنها،في رأيي،صالحة للنشر،ولا يضيرها قدمها،فهي في دنان الأوراق،وقد عُتقت حتى ذهب بعض رسم حروفها...» (19).

وقد حوى الديوان أكثر من ثلاثين قصيدة مزج فيها الشاعر بين الواقعية، والرومانسية في تناغم يحمل من الجمالية الشعرية ما يجذب القارئ إليه ،وقد صيغت بلغة رقيقة، وسلسة ،تتجلى عذوبتها في اعتماده الأسلوب الواقعي المباشر فينة، والأسلوب المجازي فينة أخرى،كما بدت بعض القصائد مشحونة بالتأويلات،ومليئة بالاستعارات، والأحاسيس المرهفة،إضافة إلى استعماله باقة ثرية من الإيحاءات، والرمزيات المختلفة، التي تبرز بشكل واضح من خلال مجموعة من القصائد،ويكتشفها القارئ في عناوين القصائد.

وبالنسبة إلى تطور أسلوب الشاعر في مجموعته الثانية،فالأستاذ شوقي بزيع يرى أن مجموعة:«العناقيد» شكلت نقلة حقيقية في أسلوب الشاعر،وكذلك في مقاربته لموضوعاته، ورؤاه،وليس هذا بسبب أن:«العناقيد» قابلة لأن تتذوق من أجل قرائها فحسب، كما عبر الشاعر في تقديمه لها،بل لأنها :«تُقدم للتجربة اقتراحات، وحقولاً جديدة تتجاوز المناسبة الظرفية ،أو التصدي النمطي لموضوعات الحب، والرغبة، والطبيعة ،لتلمس حضورها من خلال الاستبطان، والتقصي،وإثارة الجوانب الخفية من الموجودات»(20). وهذا ما تجلى من خلال مجموعة من قصائده من بينها قصيدة: «التمثال»،وهي أول قصيدة حواها الديوان،وقد اعتمدت تصويراً دقيقاً شبيهاً بالتصوير السينمائي،و أجاد الشاعر سيف المري أيما إجادة في الوصف،وقدم رؤى عميقة تلاحمت في كل متكامل، ومتناسق،حيث يقف الشاعر وقفة تأمل أمام تمثال،ويغوص بنا في عوالم تعج بالمتناقضات،من خلال إسباغه صفات إنسان خاض في حياته جملة من التجارب المريرة،ومن خلال تجاربه التي بدت فيها ذاته مؤرقة تتجرع طعم الأسى،طفق الشاعر يتساءل بصيغة الماضي عن ذلك التمثال الصامت، وكأنه إنسان حي يسمع كلام الشاعر،ويدرك كنهه،فهو يتحدث في قصيدته هذه عن تجربة تأملية فكرية مبعثها رؤيته لذلك التمثال الذي لا يحرك ساكناً،وعندما رآه الشاعر استثاره، وشذ انتباهه ،فقرر أن يصفه بدقة، ويتساءل عنهُ مُسبغاً عليه صفات إنسان يحس، ويشعر، و يبوح من خلال تلك الأسئلة بهواجسه، وأشجانه،فجمع في قصيدته بين خصائص الشعر التأملي، وسمات

شعر الطبيعة، والوصف،وتبدى الجانب التأملي في صلب التجربة ،والإحساس،والجانب الرومانسي في الصور التي حملت التجربة،وحرّكت الإحساس،وقد صورت لنا أسئلة الشاعر عن التمثال نفسية الإنسان العاشق المكلوم بصيغة الماضي،وعبّر لنا عن شتى الأحزان التي تُساوره،وتؤرقه،وقد استطاع تصوير حقائق نفسية الإنسان بصورة معمقة مُبرزاً الهواجس الداخلية،مُتجاوزاً المظاهر الخارجية للأشياء،بل نافذاً من خلالها إلى تلك الحقائق،وبرع في تقديم رؤية إنسانية رقيقة،بفضل تمكنه من الجوانب الفنية:

جمدتْ أوصاله في قوةٍ
لا يُبالي أيَّ خطْبٍ يَقَعُ
لِبْسُهُ في العُمرِ لِبْسٌ واحِدٌ
فهو ثوبٌ خالِدٌ لا يُنزَعُ
ما درى حين العذارى حولهُ
أيَّ حُسنٍ حولهُ يجتمعُ
وخريرُ الماءِ عن معزَفِهِ
نابَ لما مدُّهُ يرتفعُ
هُو منْ صخرٍ فلو ذاقَ الهوى
لجَرتْ مِنْ مُقلتيه الأدمُعُ
ولأحيا الشوقُ في أوصالِهِ
خَلَجاتٍ ليس عَنْها مَنْزِعُ
ذابَ وجداً لو درى الوجدُ بِهِ
وقلاَهُ الهاجِرُ الممتنعُ
وسَمَا طيفٌ له يُؤْنِسُهُ
حينما الأعيُنُ عنهُ هُجَّعُ
ولأعياهُ ووالى حزنَهُ
خفقُ ما ضُمَّتْ عليه الأضْلُعُ(21).

وتنطلق قصيدة:«الظل الخادع»من منبع إحساس الشاعر في الليل بذكريات الطفولة،فيلتحم بأجوائها، ويمتزج بها شعورياً، وفكرياً، ويضمنها آماله، وآلامه، وأشجانه:

مُنذُ أيام الصبا وهي معي
سكنتْ صورتُها في أضلعي
كُلّما الليلُ بنى أسوارهُ
زارني منها رسولُ البِدعِ
قِيلَ لي:وهمٌ تعلقتَ به
لا أعيه حُبَّ لي أن لا أعي
هيَ روحٌ كُلّما أوشكتُ أن
أتلقّاها مَضَتْ من مخدعي
قَرُبَتْ وصفاً كصُبحٍ لم يَحِنْ
أو كرؤيا قمرٍ لم يَطْلُعِ (22).

وقد اتسمت قصيدته باتساع مساحتها الفكرية، والشعورية،وقابليتها لجملة من التفسيرات،و ختمها بالإفصاح عن شجنه العميق،ووصفه لرحيل المحبوبة التي نشأت بينهما المودة منذ الصبا،وما تركه فيه من فراغ رهيب:

عادني منها الذي عوّدني
أنْ يوافيني ولم يَسْتطِعِ
قلبُها عندي وروحي عندها
وأناديها ارجِعي هيّا ارجِعي
لَعِبتْ بعدي بها ريحُ النّوى
ومضى رَكْبُ الزّمانِ المُسْرِعِ (23).

والحق أن الشاعر المتميز سيف المري استطاع في الكثير من قصائده أن ينقلنا إلى عوالم داخلية نقلاً مُشعاً، وقوياً مؤثراً،حيث إن الأدوات الفنية التي يوظفها في تصويره لها قدرة على وضع رقعة الظلال التي تسبح فيها أفكاره وانفعالاته في زاوية خاصة تستلب اهتمام القارئ،وتأخذ بلبه،وقد بدت لنا الكثير من القصائد منسابة، كأنها كتبت نفسها بنفسها، واتسمت ببراعة التصوير، وهذا ما يلاحظه القارئ في أغلب قصائد ديوان:«العناقيد»،يقول الشاعر في قصيدة «المعنّى»:

زَادَهُ جالِبُ الهموم اشتياقا
نالَ مِنهُ الذي عَن الوصفِ فَاقَا

مُنتهى أَمْرِهِ انتظارٌ وَصَبرٌ

ليتَهُ للنّوى المبَرِّحِ طاقَا

لا يُبالي أَأَصْبَحَ الصُّبْحُ أمْ

ضَربَ اللّيل ذو السكون الرُّواقَا

خلجَاتُ الهوى بِعيْنيهِ تُنْبي

أنَّ داءَ الهوى يَشُدُّ الخِناقَا

صَيَّرَتْهُ الأشواقُ طيفاً خفِيَّاً

سَفَحَ الوَجْدُ دَمْعَهُ وَأَراقا

شَربَتْ رُوحُهُ من الوَجْدِ كأساً

كَمْ تَمَنَّى من سُكْرِها لو أفَاقا[24].

إن الشاعر سيف المري من خلال هذه الأبيات يُبهرنا بلوحة تصويرية دقيقة للخلجات النفسية التي يُعاني منها: «المعنّى» فتتجسد للقارئ حركاته، وهواجسه، وطباعه النفسية كأننا نراه أمامنا،فتأملات سيف المري هي أعظم أدواته في الوصول إلى دقة التصوير،و ينطلق بدءاً من الواقع الخارجي للالتحام مع الواقع الداخلي،وفي إبداعه الشعري،وتصويره يتعانق المرئي المحسوس مع المعنوي الأثيري خلفه، والمألوف مع الغريب المجهول،فهو يخلق غلالة شفيفة تلف الصورة بجو يستثير الدفين، وينفذ إلى أعماق الذات، والمتأمل في شعره يُلاحظ أن علاقته بالتراث علاقة وطيدة حيث يستمد مصطلحاته من أهم المصادر التراثية،ويتعامل معها، ولاسيما الموروث الشعري العربي القديم.

لقد شيد الشاعر جسور تواصل وطيدة مع تراثه العربي،حيث إنه ينظر إلى هذا التراث بحسبانه مصدر إلهام، وإيحاء مهم لا غنى للشاعر عنه،وعلاقة سيف المري بالتراث لا تقوم على التقليد، وإعادة إنتاج التراث كما هو،بل تقوم على التفاعل العميق مع عناصره،ومعطياته، وذلك بغرض تطويعها، وتجسيدها في قصائده، واستغلال طاقاتها، وإمكاناتها الفنية للتعبير عن هواجسه، وإيصال أبعادها النفسية، والشعورية إلى المتلقي،فالتراث يعد«بمصادره المختلفة منجم طاقات إيحائية لا ينضب له عطاء،فعناصر هذا التراث، ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر، وأحاسيس لا تنفد،وعلى التأثير في نفوس الجماهير،ما ليس لأية معطيات أخرى يستغلّها الشاعر،حيث تعيش هذه المعطيات التراثية في أعماق الناس تحفّ بها هالة من القداسة، والإكبار،لأنها تمثل الجذور الأساسية لتكوينهم الفكري،

والوجداني،ومن هنا فإن الشاعر إذ يتوسل إلى إيصال الجوانب النفسية، والفكرية لرؤيته الشعرية عبر جسور من معطيات هذا التراث،فإنه يتوسل إلى ذلك بأكثر الوسائل فعالية، وقدرة على التأثير، والنفاذ،إضافة إلى أن استخدام التراث يُضفي على العمل الشعري عراقة وأصالة،ويمثل نوعاً من امتداد الماضي في الحاضر،وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة،كما يُكسب الرؤية الشعرية نوعاً من الشمول،حيث يجعلها تتعدى حدود الزمان والمكان،ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر،وتعامل الشاعر مع التراث لا يعني نقله كما هو، أو إعادة صياغته، أو تقليده،فلا ريب أن هذا لا قيمة له،وإنما يعني أن يقوم الشاعر بتوظيف هذا التراث توظيفاً من شأنه أن يعينه على الإفصاح عن تجربته المعاصرة، وتجسيد رؤيته الجديدة»[25].

وبراعة الشاعر سيف المري تتجلى أساساً من حيث مقدرته على تشكيل النصوص التي أتيح له تمثلها في أطوار سابقة من تكوينه الثقافي نصاً جديداً يُضفي عليه بصماته الخاصة،ولمساته الجمالية التي تزيده عُمقاً، وجمالاً،كما هو الشأن مع هذا المقطع من قصيدة«في محراب التفكر»:

قفْ بالطلول وحيّها تبجيلا
وأَطِلْ على أحجارها التقبيلا
وامسح بعارضك التراب تذلُّلاً
لأحبةٍ كانوا بهن حلولا
رسمٌ لليلى أخلقته يدُ البلى
فكأنه ذكر القرون الأولى
لعبت به هوج الرياح فخلّفت
في ربعِهِ طَلَلاً يلوح محيلا
فاذرف عليه من الشؤون ووبلها
مطراً يفيض تأسّفاً وعويلا
فالدمع لا يقضي حقوقك صبه
ما لم يبرد في حشاك غليلا[26].

لقد أفاد شاعرنا من التراث في إغناء شاعريته سواءً على المستوى الفني،أو المستوى الفكري،والدارس لشعره يلاحظ أنه قد تأثر بمصادر تراثية عديدة،دينية،وأدبية،وتاريخية،كان لها الأثر الكبير في تعميق تجربته الشعورية ،وإرهاف أدواته التعبيرية،يقول في قصيدة«يوم العُلا»:

أبصرتُ والشوقُ يطويني وينشُرُني

كتائبَ الفَتْحِ يَحذو عِزَّها العَرَبُ

يا مَنْ رأى أُمةً سَمْحاءَ غايتُها

نَشْرُ الهدايةِ ما جاروا وما نَهَبُوا

كانوا هُداةً دُعَاةً مُرْشِدينَ إلى

مَنَاهِلِ النورِ حيثُ الرَّيقُ الخَصِبُ

قفْ بي على رَبْعِ قومي كي أُسائِلَهُ

مازال لي فيه مُذ بانَ الصِّبا أربُ

فَيَا طُلولاً على التاريخِ شاهدةً

هلاّ تَحرَّك فيكِ الصَّخْرُ والخَشَبُ

فإنّ لي بينَ أطباقِ الثّرى عوضاً

عَمّنْ أهينوا فلا ثاروا ولا غَضِبُوا

أَكَادُ أُبصرُ فيكَ القومَ تَحمِلُهم

سوابقُ الخيلِ نحوَ الفتحِ قد ركبُوا (27).

ولعل استمداده من الموروث الديني، والشعري العربي التليد في العصرين الجاهلي، والأموي،إذ نلاحظ تناصه في الكثير من قصائده مع شعراء من العصرين المذكورين بوجه خاص، واستخدامه له،هو أظهر صور تعامله مع التراث،فتتجلى طبيعة ارتباط الشاعر بماضيه،ويبرز مدى تفاعله معه،وقدرته على توظيفه،وتطويره،والإضافة إليه،وتبدى استغلال الشاعر لهذا التراث في جملة من قصائده،وقد دعم الموروث الشعري، والإسلامي الشاعر سيف المري في تجربته الشعرية والفنية الراقية،ووفر له عدداً غير قليل من الوسائل الفنية الغنية بالطاقات الإيحائية،وكان أكبر عون له على الإبانة عن مواقفه ،وعواطفه في توظيفه للكثير من الألفاظ التراثية،وكذلك في استدعائه لعدد من الشخصيات الدينية كشخصيات الأنبياء،وممازجته بينها، وبين أحداث وقعت،مثل قوله في قصيدة«النخلة»:

هي نِعْمةُ الرحمن فينا لم تَزَلْ

قالتْ بِهذا الشِّرعَةُ السَّمحاءُ

أعَلِمْتَ عن خَبرِ المسيحِ وأُمِّهِ

لمّا أَتَاها المولدُ الوَضَّاءُ؟
وتساقَطَ الرُّطَبُ المُباركُ عِندما
هَزَّتْ بِجِذْعِ النخلةِ العَذْراءُ
نِعْمَ العَطيَّةُ من إلهِ واهبٍ
عَظُمَتْ لهُ الآلاءُ والنَّعْمَاءُ [28].

من خلال هذا المقطع يستدعي الشاعر سيف المري قصة مريم العذراء،وعيسى عليه السلام عندما ذهبت إلى النخلة، ويُذكرنا بقوله تعالى:{ وَهُزي إليكِ بِجِذعِ النَّخلَةِ تُساقِط عليكِ رُطباً جنيًّا} [29].

ويقول في قصيدة:«شهر الهدى والنصر» مُستحضراً شخصية رسولنا الكريم محمد-صلى الله عليه وسلم-:

خير الأُلى والمصطفى والمُجتبى
يكفيه من مولاه حسن ثنائِهِ
من مثل أحمدَ في عظيم صِفاتِهِ
في خُلْقِهِ أو جودِهِ وسخائِهِ
في صَدقِهِ في رِفقِهِ في عدلِهِ
بين الورى في حلمه وحيائِهِ
قد كان نُوراً في جبين جدوده
في السادةِ الأطهارِ من آبائِهِ
وأتى اسمُهُ في الكتب تترى آيُها
عن وصفِ شيمته وعن أسمائِهِ
حملتهُ آمنةٌ المطهرُ حملُها
وتشرفتْ بجلالِهِ وبهائِهِ
حملتْ فما وجدتْ لهُ ألماً ولاَ
نصباً ولا كرباً لحين لقائِهِ[30].

وفي جملة من قصائد الشاعر نلفي إحالات إلى مصادر تراثية،ولاسيما قصائده ذات البعد الديني،والفلسفي الحكمي ،وهذه الإحالة تظهر على مستوى الدلالة والرؤية،ومثال ذلك قوله:

من شيّد السبع الطباق بأمره

وأقام فيها حكمه المفعولا

فارجع بها البصر الذي أوتيته

لك ينقلب متحسراً مخذولا

وانظر بدائع خلقه في الأرض كم

آي أقام بها عليه ذليلا [31].

والشاعر سيف المري يتشرب غير قليل من مفردات القرآن الكريم،و هذا ما يظهر في تراكيبه، وأساليبه البيانية،وفي الأبيات السالفة يبدو متأثراً بقوله تعالى في سورة الملك:{ فَارجِعِ البَصَرَ هل ترى من فُطُور،ثم ارجِعِ البَصَر كَرتَينِ يَنَقلِب إلَيكَ البَصَرُ خَاسِئاً وهو حسيرٌ } [32].

وللقرآن الكريم دور بارز في تشكيل منطلقاته الأساسية،و في تفسير الأشياء من حوله، ورؤيته للقضايا والأحداث«ومن ناحية أخرى،فإن علاقة الشاعر المتينة بالقرآن الكريم تندرج ضمن رؤية فكرية تتصل بمفهومه للتجديد،وأنه ينبغي أن ينشأ نشأة طبيعية من داخل الثقافة العربية الإسلامية،وذلك باستيعاب تراثها ومحاولة فهمه، وسبر أغواره، وربطه بالحياة المعاصرة، وعليه فإن العودة إلى القرآن والحديث النبوي الشريف تمثل العودة إلى المنابع الأولى التي انشقت عنها هذه الثقافة،وتشكل تراثنا في إطارها،إضافة إلى أنهما ينضمان إلى أعظم طاقة روحية، وفكرية، وفنية،يمكن أن يستغلها الشاعر لتحقيق التواصل المنشود بين الشعر والجمهور» [33].

وتتضح للقارئ مقدرة الشاعر على الاقتباس،والتوظيف فنياً،ولاسيما عندما يكون بصدد معالجة قضية دينية،أو أخلاقية،أو بصدد مدح خير الأنام–صلى الله عليه وسلم–،يقول الشاعر سيف المري في قصيدة:«في محراب التفكر»:

خلق الملائك عابدين له فلا

يعصونه أو يفترون قليلا

من راكعين وساجدين لوجهه

متبتلين مسبحين طويلا

وقضى لآدم أن يكون،وصاغه

بشراً وفضّل نسله تفضيلاً

وهدى ونزل آيه صدقاً وما

أحد من الرحمن أصدق قيلا

في أنه رب الخلائق وحده

فعليه كن متوكلاً توكيلا

من آيه كان الزبورُ مُباركاً

والصحف والتوراة والانجيلا

ثم الكتاب الناسخ النور الذي

أتاه أحمد حين جاء رسولا

يهدي به أهل الرشاد إلى الهدى

فهو النجاةُ لمن أراد سبيلا (34).

وقد جاء تعامل الشاعر مع التراث،كما يمكن أن يلاحظ ذلك دارس شعره من خلال عدة مستويات،من بينها مستوى الاقتباس المجرد،حيث يقوم الشاعر باقتباس بعض المفردات،والألفاظ من الموروث الإسلامي، ولاسيما القرآن الكريم،ولكن دون أن يعمد إلى توظيف هذه المقتبسات فنياً،حيث يأتي استعمالها في حيز دلالاتها، وإيحاءاتها ذاتها،وغرضه من ذلك هو جعل النص الشعري أكثر ثراءً،ومد المعنى، واستكمال أبعاد الصورة،وفي بعض الأحيان يكون استحضاره للتراث بهدف التذكير بمضمون ذلك الأثر،أو الحكمة،أو الحدث التاريخي، وكذلك ليكون حياً في النفوس،ومُطبقاً في واقع الحياة،وأحياناً يهدف الشاعر من خلال توظيفه للتراث إلى تسليط الضوء على قضايا معاصرة،وهذا ما تجلى مع قصيدة«يوم العُلا» التي ألقاها في حفل تكريم مؤسسي ندوة الثقافة والعلوم بمدينة دبي الزاهرة:

من وَحَّدُوا الأرض في مُلْكٍ وفي مَلِكٍ

ومَنْ بساحَتِهم لا تنزِلُ النُّوبُ

وها نَحنُ ذا قد غَدَونا بعْدَهُم فِرَقاً

شَتَّى يُحرِّكُنا الشيطانُ والذَّهَبُ

فإن طمعْنا في أبناءِ جلدتِنا

وإن وَهَبنا فللعادين ما نَهَبُ (35).

ومن الظواهر التي نُلفيها في شعر سيف المري أسلوب التقابل،والتنافر،والتضاد،وهذا ما لحظناه في مجموعة من القصائد،وأسلوب التنافر ناتجٌ في غالب الأحيان عن ولوع الشعراء بخلق تنافر بين عناصر الصورة«بحيث يكون الأثر النفسي لأحد طرفي الصورة مناقضاً لأثر الطرف الآخر،وهذا التناقض

من أهم العناصر المولدة لديناميكية الصورة،والقصيدة التي تصبح أداة لتجسيد الصراع بين القوى البشرية، ومصالحها في الواقع.وقد استخدم الشاعر القديم التقابل،والتضاد،ولكن في حدود الجانب الحسي،فهو يقتصر في مفارقاته على تضاد الألفاظ،أما الشاعر الحديث، فقد ركز في مقابلاته على العناصر الشعورية والنفسية ليجسد من خلالها طابع الصراع الذي هو سمة من سمات الحياة المعاصرة،وانعكاس لنقائض الذات،وخلاصة جدلها بالواقع، والزمن»[36].

يقول الباحث عثمان حشلاف:«إن أخص ما يميز صور التقابل، والتنافر والتضاد،هو الصراع، والتجاذب، والتوتر الناتج عن تناطح كتلتين أو نزعتين في الإنسانية،نزعة الخير ،والمحبة ،والتسامح ونزعة الشر ،والانتقام، والعدوان»[37].

وإذا نحن تعمقنا فهم نصوص الشاعر سيف المري الشعرية التي يتجلى فيها التضاد،وتقوم بنيتها على أساس التقابل، والتنافر،فإننا نجد أن معظمها تشترك في التعبير عن التوتر، والشجن الحاد،وتصف الحالة النفسية المتأزمة، وأحياناً لا يقف الشاعر عند الجانب السطحي للألفاظ، وإنما يتجاوز ذلك الإطار الخارجي لاختراق الطبقات الدلالية العميقة، والغائرة في النفس فيصبح التقابل،تقابل قضايا، وأبعاد،لا تقابل ألفاظ، ومفردات،كما يظهر التكرار اللفظي في شعره، وهو من أساليب الغنائية، والشجو،والذهول، ويبدو الشاعر في كثير من الأحيان، وكأنه ينقل لنا أنغاماً نفسية مترددة،يقول في قصيدة «الحب نور»:

أَخبِري الليلَ وحُزْنَ اللَّيلِ عنِّي
فأنا ما زِلتُ مأسُوراً بظَنِّي
مُجْهَداً أحْمِلُ آلامي و حُزني
نَظرةٌ منك لباقي العُمْرِ تُغني
وارْفعي ما بينَنا هذي السّتور
أطْفئي المصباحَ إن الحُبَّ نور
آهِ ما أحلاكِ لكنَّك مُرَّة
لونُ خَدَّيك من الفتنةِ جَمرة
باعَ فيكِ الصَّبُّ بالخُسرانِ عُمره
نسي الضَّحك وساعات المسرَّة

ما تبقى غير أنفاسٍ تثُور

أَطْفِئي المصباحَ إن الحُبَّ نور [38].

ثالثاً:نتائج الدراسة(الخصائص الفنية لشعر سيف المري):

بعد هذه الوقفة مع شعر سيف المري نشير إلى أنها غيضٌ من فيض،وإطلالة عابرة، فما تزال التجربة الشعرية المتميزة لسيف المري بحاجة إلى دراسات أخرى تكشف النقاب عن خصائصه الفنية،فهناك الكثير من الظواهر التي تتجلى في شعره،ولم يُسلط عليها الضوء،فالشاعر سيف المري صاحب موهبة فذة، وقريحة وقادة،ويتسم الكون الشعري عنده بالرحابة، والاتساع...

وفي ختام هذه الرحلة الممتعة مع عالمه الشعري الساحر،يجدر بنا أن نشير إلى بعض الملاحظات التي تتصل بالخصائص الفنية العامة لشعره :

1-إن شعر سيف المري شعر رائق الديباجة سلس الأسلوب،وعذب الألفاظ.

2-تمحور الشاعر في قضاياه المطروحة في شعره بين الذاتي ،والموضوعي،إلا أن الجانب الذاتي نال حصة الأسد، وهو أمر معروف ومعهود لدى رواد الاتجاه الوجداني الرومانسي.

3- لم يقتصر شعر سيف المري على أغراض محددة،بل إنه طرق معظم الأغراض الشعرية العربية المعروفة كالغزل العذري،والفخر،والمدح، والرثاء،وأحياناً نجد هذه الأغراض مفردة في قصائد خاصة،وأحياناً نُلفيها في ثنايا قصيدة جمع الشاعر فيها بين عدة أغراض.

4-من حيث القيمة الفنية يظهر شعره في مجمله عميق الدلالة،قليل التكلف،ويتميز بشعور ذاتي صادق،فشعره كان بمثابة مرآة صادقة للأحوال النفسية التي يعيشها الشاعر،كما يتجلى لنا ابتعاد الشاعر عن الغموض، والتهويم،الذي لجأ إليه شعراء هذا الجيل متأثرين بالتجربة الغربية،فشعره يتسم بوضوح معانيه،وصدق عاطفته،وحرارة الشعور. ونجد الشاعر في الكثير من قصائده يتوسل بصور فنية ساحرة،منها ما هو رمزي حديث للتعبير عن قضاياه الشعرية وهو قليل،وأكثرها مما هو بلاغي قديم.

5-نجد في شعر سيف المري الكثير من المعاني مُكررة،ولاسيما في قصائده التي يلقي فيها الضوء على أشجانه،وهواجسه الذاتية،وهذا يعود إلى عفوية الشاعر،وشاعريته الطافحة،وثروته اللغوية الكبيرة،حيث إنه يطرح نفس القضية،بيد أنه يُعبر عنها تعبيراً يختلف عما سبقها اختلافاً جذرياً.

6-وظف الشاعر التراث في الكثير من قصائده،وشيد جسور تواصل وطيدة مع الموروث الشعري العربي القديم ، ويتضح للدارس أن علاقته بالتراث لا تقوم على التقليد،والتكرار، وإعادة إنتاج التراث كما

هو،بل تقوم على التفاعل العميق مع عناصره،ومعطياته، وذلك بغرض تطويعها، وتجسيدها في قصائده، واستغلال طاقاتها، وإمكاناتها الفنية للتعبير عن هواجسه، وإيصال أبعادها النفسية والشعورية إلى المتلقي.

7-يظهر للمتأمل في المعجم الشعري لسيف المري أن الشاعر يكثر من انتقاء المفردات من التراث التليد،والممازجة بينها وبين اللغة السائدة في هذا الزمن بغرض تحقيق تواصل سليم مع القارئ،دون إهمال الجانب الجمالي،فسيف المري«يهتم بتصوير المشاعر، والانفعالات من خلال مجموعة كبيرة من الكلمات المحملة بالدلالات الشعورية، والجمالية، التي تتردد كثيراً في معجمه الشعري،وهي ألفاظ تدل على عمق طبيعة هذه التجربة الوجدانية،مثل:الحب،والنور،والليل،والمصباح،وحطام،وآلام،والحزن،وأشلاء، أشكو،العذاب،الروح،العشق،السكون. وهي ألفاظ تثير الشجن الرقيق المحمل بالعواطف والذكريات»(39).

8-حرص الشاعر على الوزن العمودي في أغلب قصائده، وهذا ما يؤكد علاقته الوشيجة بالموروث الشعري العربي القديم شكلاً، ومضموناً،و يتبدى للدارس عدم تأثره بالتجربة الغربية،وهو ما تجلى في لغته، وفي ألفاظه ،وجمله،التي تعج بالكثير من الألفاظ المستخدمة،والشائعة في شعرنا العربي التليد،فسيف المري يحن إلى الأصالة العربية حنيناً عارماً،ومن خلال لغته التراثية النقية، فإنه يُقدم لنا أسلوباً شعرياً مُتميزاً كل التميز عن السائد،وأغلب الصور الشعرية التي نُلفيها في قصائده مُستمدة من تجربة كبار شعراء العربية القُدامى،فهو يقدمُ «أسلوباً شعرياً متمايزاً في المشهد الأدبي العربي،وهو تفرد إشكالي إلى حد بعيد،لتعدد الآراء حول هذا النهج الشعري الذي طغى عليه الشعر الحديث المتأثر بالشعر الأجنبي،لهذا نجد أن وجود أسلوب يخرج من عباءة الشعر الكلاسيكي حاجة ضرورية لسد فراغ لا يستهان به في المشهد الشعري العربي المعاصر»(40).

9 –بالنسبة إلى أبعاد الزمان والمكان في شعر سيف المري، فحضور المكان باسمه الحقيقي في شعره قليل جداً،فشاعرنا يتخطى باستمرار حدود الأشياء الحسية ليصل إلى اللا محسوس،إلى عالم الأفكار، والمشاعر،والمثُل العُليا،والمطلق،و لا يهتم كثيراً بتسمية الأمكنة،و لا يركز على تسمية المكان باسمه الحقيقي،أو الحبيبة باسمها،أو أن ينسب التجربة إلى مكان مُحدد يتعرف عليه القارئ دون التباس، ووصف الشاعر للطبيعة كذلك يمكن أن يتخيله القارئ في أي مكان، أو بقعة في العالم، و هذه الخاصية هي نتيجة منطقية للاتجاه الرومانسي الوجداني الذي تنضوي تحت لوائه تجربة الشاعر سيف المري،فالوجدانية تسمح بالتجريد،وتفتح آفاقاً للتعميم، أكثر من التخصيص والتحديد المركز،وبالنسبة إلى الزمن، فسيف المري يقتبس من الزمن إيحاءاته،ويوظفها في قصائد بديعة مستوحياً من خلاله دلالات، وجماليات ذلك

الزمن،كما يحضر في بعض القصائد كدلالة على طول المسافة،أو بعدها، أو شدة الانتظار عندما يكون بصدد الشكوى،وذلك بغرض شذ الانتباه إليه،والتعاطف معه،وحتى يُدرك المتلقي شدة معاناة الذات الشاعرة.

10-يُلاحظ الدارس في الكثير من قصائد الشاعر التي تُعبر عن هواجسه العاطفية،وتجاربه الذاتية أنها تتخذ من الطبيعة مُحركاً لها،ويتضح أن الطبيعة كانت عنصراً مُحركاً لذكريات الشاعر، وهي التي دفعت به إلى الإفضاء بمواجعه، وأشجانه،ومن هنا فالكثير من قصائده تجمع بين الجانب العاطفي الذي يبث فيه الشاعر شكواه للمحبوبة،والجانب الوصفي الذي يصور من خلاله مشاهد الطبيعة الخلابة.

11- أكثر الشاعر من توظيف عناصر الطبيعة في شعره ،ولكثرة توظيفه لها، فقد أضحت على يديه رموزاً متباينة للحزن، والفرح، والأمل، واليأس،والكثير من مشاهد الطبيعة التي نلمحها في شعره هي مشاعر مطلقة،ويبدو في بعض الأحيان حضورها مُكثفاً ،حتى لا يكاد يخلو بيت منها في بعض القصائد،ويظهر أنها قد تدفقت تدفقاً تلقائياً على الشاعر،فتؤدي قيمتها الفنية في التعبير عن المعنى خير أداء، كما يتجلى للمتلقي تجانس الألفاظ، وتآلفها، وامتزاجها في دلالتها على المعاني،وتبدو محكمة، ومترابطة، ومتلاحمة،فندرك حسن إحكامه في بناء عباراته على نحو فني دقيق.

12-يتجلى التضاد في الكثير من نصوصه الشعرية، ويظهر التكرار اللفظي في بعضها ،وأغلب نصوصه التي يظهر فيها التضاد تقوم بنيتها على أساس التقابل والتنافر،ونجدها تشترك في التعبير عن التوتر، والشجن الحاد،وتصف الحالة النفسية المتأزمة،وأحياناً لا يقف الشاعر عند الجانب السطحي للألفاظ، وإنما يتجاوز ذلك الإطار الخارجي لاختراق الطبقات الدلالية العميقة، والغائرة في النفس فيصبح التقابل،تقابل قضايا ،وأبعاد،لا تقابل ألفاظ، ومفردات،وتظهر في لغته خاصية المفارقة ،وقد أسهمت المفارقات التي أدرجها الشاعر في تكثيف المعاني،وإبراز التحولات، والفوارق،والتأثير في المتلقي،واستلاب اهتمامه.

13-تظهر في الكثير من قصائده الموسيقى الشعرية كعنصر إيحائي متم لتجربة الشاعر الرومانسية،فالنغم الموسيقي يبث النشوة،ويُضفي الذهول،ويضع القارئ في حالة من التجاوب، والانسجام،والتقبل، والطواعية، وتتولد الموسيقى من طبيعة الوزن الخفيف الذي لا ينطوي على إيقاع العنف والدوي،بل إنه ينداح بتمهل، وهدوء، وتؤدة، تخلق نوعاً من التآلف مع طبائع التجربة المشوبة بقليل أو كثيرٍ من الأشجان، والآلام.

14-إن أغلب الجمل والتراكيب الشعرية التي نجدها عنده تجسد إحساس إنسان مُرهف«تتجسد فيه معاني الطهارة،والجمال، وأحلام الطفولة البريئة،وذكريات أيام الصبا الوردية،وهي سمات المعجم الشعري للشعراء الوجدانيين أصحاب اتجاه الحب العذري،لكن الشاعر ينتقي جملة ألفاظه فيخلع عليها دلالات جديدة تُمثل إحساسه العصري الذي يُميزُ أسلوبه بطابع التجديد، والابتكار، والحداثة، وهي سمات تميز معجمه الشعري، حيث ينهض بناء معماره اللغوي على مشاهد حية يُجسدها صدق العاطفة، وحرارة الإحساس، وهذه لمسات وجدانية مُبتكرة تُضاف إلى رصيد الشاعر،على أن تجربة الشاعر العربي سيف المري تتجاوز حدود المألوف،لتنطلق، وتتحد مع أشواق الإنسان العربي، وإحساسه بمشكلاته اليومية، وتتوق معه إلى آفاق رحبة من الحرية، والعدالة، وهذه إضافة حقيقية للشعرية العربية،يتميز بها هذا الشاعر المتميز،لتكتب حروف اسمه بين الشعراء المجددين للشعرية العربية»(41).

وإننا لنعترف في الأخير أن قراءتنا هذه لتجربة الشاعر المتميز سيف المري، هي مجرد محاولة للاقتراب من الكون الشعري لديه، ولا ندعي الإحاطة بجميع الجوانب،وإنما حسبنا أننا لفتنا النظر إلى بعض الخصائص العامة التي يتميز بها شعره،فالحديث عن تجربته حديث خصب، ومتشابك ،ومتعدد الرؤى والأبعاد،إلا أننا نرجو أن تكون قراءتنا منطلقاً لأبحاث ودراسات أخرى تكشف النقاب عن خصائص، وجماليات أخرى في شعر سيف المري الذي ما يزال يستحق الكثير من الدراسات، والأبحاث .

الهوامش:

(1) د.محمد الصادق عفيفي:النقد التطبيقي والموازنات،منشورات مكتبة الوحدة العربية،الدار البيضاء،المغرب الأقصى،1972م،ص:67.

(2)سيف محمد المري:الديوان الأول، الأغاريد،ط:01، 2001م، ص:07.

(3)ديوان الأغاريد،ص:12.

(4)ديوان الأغاريد،ص:13.

(5) ديوان الأغاريد،ص:14،و15.

(6) ديوان الأغاريد،ص:15.

(7) ديوان الأغاريد،ص:55.

(8)ديوان الأغاريد،ص:54.

(9) ديوان الأغاريد،ص:39.

(10)ديوان الأغاريد،ص:17 وما بعدها.

(11)ديوان الأغاريد،ص:25و26.

(12) ديوان الأغاريد،ص:53.

(13) ديوان الأغاريد،ص:57.

(14)ديوان الأغاريد،ص:63.

(15)ديوان الأغاريد،ص:73 وما بعدها.

(16) ديوان الأغاريد،ص:71.

(17)ديوان الأغاريد،ص:113.

(18)ديوان الأغاريد،ص:115.

(19)سيف محمد المري:الديوان الثاني العناقيد،ط:01 ،2004م،ص:03.

(20)شوقي بزيع:سيف المري شاعر الغنائية الوجدانية الجديدة،جريدة الحياة،22أبريل2009م، ينظر الموقع الإلكتروني للجريدة.

(21)سيف محمد المري:الديوان الثاني، العناقيد،ط:01،2004 م،ص:05 وما بعدها.

(22)ديوان العناقيد،ص:16.

(23)ديوان العناقيد،ص:18.

(24)ديوان العناقيد،ص:36 وما بعدها.

(25)إبراهيم الكوفحي: توظيف الموروث الديني في شعر حيدر محمود،مجلة دراسات،مجلة علميّة محكّمة تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة الأردنية،المجلد:28،عدد:01،شباط 2001م،ذو القعدة1421هـ،ص:207.

(26)ديوان الأغاريد،ص:157.

(27) ديوان العناقيد،ص:152،و153.

(28)ديوان العناقيد،ص:40.

(29) سورة مريم،الآية:25.

(30) ديوان الأغاريد،ص:164،و165.

(31) ديوان الأغاريد،ص:159.

(32) سورة الملك،الآية:3 و4.

(33) إبراهيم الكوفحي:توظيف المورث الديني في شعر حيدر محمود،المصدر السابق،ص:209.

(34) ديوان الأغاريد،ص:160 وما بعدها.

(35) ديوان العناقيد،ص:155.

(36)عبد الحميد هيمة:البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر-شعر الشباب نموذجاً-،منشورات دار هومة،الجزائر،ط:01،1998 م،ص:14 وما بعدها.

(37) عثمان حشلاف:التراث والتجديد في شعر السياب،ص:121،نقلاً عن عبد الحميد هيمة:البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر-شعر الشباب نموذجاً-،ص:14.

(38) ديوان العناقيد،ص:9-11.

(39)خليل الجيزاوي: الاتجاه الوجداني في شعر سيف المري ،المرجع السابق،ص:115.

(40) سامر أنور الشمالي:الشاعر سيف المري نفحات من الأصالة العربية،صحيفة العروبة،يومية سياسية تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة،دمشق،سوريا،العدد:13053،يوم:2009/6/18م،ينظر الموقع الإلكتروني للجريدة: http://ouruba.alwehda.gov.sy/__archives.asp?FileName=60582662520090614223832

(41) خليل الجيزاوي:المرجع السابق،ص:116.